

تقييم تجربة التعليم عن بعد في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي

Evaluation of the distance-education experience in Algeria from the higher education professors' perspective

خيرة نواضر *

مخبر رأس المال البشري والأداء

جامعة الجزائر 3، الجزائر. 

Khirandr.1997@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/08

تاريخ الاستلام: 2024/11/05

Abstract:

Due to the Corona crisis, distance-education has become an absolute necessity and the most effective solution adopted by countries to complement face-to-face education in all parts of the world. It was necessary to evaluate the results of this experiment and its impact on the entire educational family, as it is a new and urgent experiment.

the Ministry of Higher Education and Scientific Research conducted a study to find out the professor's opinion on adopting the distance-education process and making it a model of education alongside face-to-face education even after the epidemic has disappeared.

Considering the opinions of professors about the distance education method, and relying on data including the teaching specialization, the educational sector... it appears that there are many problems facing higher education professors in the distance education process..

Keywords: : Education ;Distance education; challenges

مستخلص:

بسبب أزمة كورونا أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية وأنجع حل انتهجته الدول لتكملة التعليم الحضوري في كل أرجاء العالم، وكان لا بد من تقييم نتائج هذه التجربة وأثرها على كل الأسرة التعليمية كونها تجربة جديدة ومستعجلة.

قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بدراسة تهدف إلى معرفة رأي الأستاذ في اعتماد عملية التعليم عن بعد، وجعله نمطا للتعليم إلى جانب التعليم الحضوري حتى بعد زوال الوباء.

وقفا عند آراء الأساتذة حول عملية التعليم عن بعد، وبالاعتماد على معطيات تشمل التخصص المدرس، القطاع التعليمي.... يظهر أن هناك مشاكل تقنية وتنظيمية عديدة تواجه أساتذة التعليم العالي تضعف فعالية العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: تعليم; تعليم عن بعد; تحديات.

JEL Classification Codes : A22, C42, I21

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

لقد أدت جائحة كورونا إلى أكبر إغلاق شامل، شُلت جراه معظم القطاعات الحيوية في البلاد، لا سيما قطاع التعليم، ومنه قطاع التعليم العالي، الذي أدى إلى انقطاع الطلبة والأساتذة عن الجامعة، حيث أحصت منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلم، والثقافة، "اليونسكو"، أن أكثر من 1.5 مليار طالب في 165 دولة اضطروا للانقطاع عن الذهاب للمدارس. (اليونسكو، 2024)

دام الانقطاع عن الجامعة الجزائرية قرابة سبعة أشهر، لم تجد فيها الوزارة الوصية إلا التفكير في التعليم عن بعد، والتحضير للشروع في العمل به، من خلال توفير البنية التحتية وإعداد المنصات اللازمة لذلك. وعليه أصبح الوضع فرصة للحاق بالدول المتقدمة في مجال تطوير أساليب التعليم باستعمال المنصات التعليمية، وتطوير استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية.

نلاحظ أنه وبعد تعافي العالم من الوباء وتراجع حدته، انتهجت أغلب الدول نهج سياسة التعليم المدمج (حسن و سيد، 2023) أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمية وزارية رقم 56 بتاريخ 19 جانفي 2020 تؤكد فيها على ضرورة استعمال الرقمنة في تسيير الجامعات (لطيفة، 2020). وفي إطار تقييم مدى تحقيق هذه الاستراتيجية، قامت الوزارة بدراسة تقييمية سنة 2022 من أجل تحديد النقائص الخاصة بالنظام الجديد ومعالجتها، ومن بين ما شملته الدراسة المذكورة، معرفة آراء الأساتذة حول عملية التعليم عن بعد، بحيث تم توجيه استبيان خاص للأساتذة، نقوم من خلال هذا البحث إلى تحليل نتائجه، وتوضيح موقف الأستاذ والذي يُعتبر الحلقة الأهم في العملية التعليمية، من أجل معرفة واقع تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، وما هي المعوقات التي تشوبه. وبناء على ذلك فإن السؤال الرئيسي لهذا البحث يتمثل في:

ما هورأي الأساتذة في عملية التعليم عن بعد، خاصة بعد الإبقاء عليها إلى جانب التعليم الحضوري؟
من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية للبحث، نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى توفر الشروط البيئية والتقنية في عملية التعليم عن بعد؟
- ما هي الصعوبات والتحديات التي واجهت التعليم عن بعد؟
- ما هي آراء الأساتذة حول التطبيق العملي لعملية التعليم عن بعد؟

فرضية البحث:

- الشروط البيئية والتقنية جد مواتية لسير التعليم عن بعد.
- واجهت عملية التعليم عن بعد تحديات تتعلق بسرعة تدفق الأنترنت، عدم توافق المواد المدرسة مع الأسلوب التعليمي الجديد.
- فعالية العملية التعليمية في التعليم عن بعد تكافئ تلك التي تتميز بها العملية التعليمية في التعليم الحضوري.

أهمية البحث: تعود أهمية البحث في:

- ستُعزز الدراسة من الفهم العام للتحديات والفرص التي يواجهها أساتذة التعليم العالي، مما يساهم في تطوير السياسات التعليمية.
 - الوقوف على عملية التعليم عن بعد من زاوية الأستاذ، والذي يُعتبر الحلقة الأهم في العملية.
- أهداف البحث: يهدف من خلال محاور البحث الى:
- تقييم تجربة التعليم عن بعد لدى أساتذة التعليم العالي في مختلف الجامعات، وفهم آرائهم حول فعالية هذه التجربة، والتحديات التي واجهتهم.
- منهجية البحث:

من أجل تحقيق الهدف من البحث اعتمدنا نتائج الدراسة التي قامت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 2022، والتي تهدف إلى دراسة آراء الأساتذة على عملية التعليم عن بعد. بحيث قمنا باستغلال نتائج الاستبيان الخاص بالأستاذ. بحيث بلغ عدد الأساتذة المستجوبين 7559 أستاذًا، من بينهم 7301 أستاذًا دائما، و257 أستاذًا مؤقتًا، موزعين على 14 تخصصًا مختلف.

وقد قامت الوزارة بتوزيع الاستبيان عبر البريد الإلكتروني ومنصات التعليم الخاصة بالجامعات. وقد تم توضيح أهمية الدراسة وطلب المشاركة لضمان الحصول على نسبة استجابة مرتفعة. وقد تضمن الاستبيان:

- أسئلة مغلقة: تشمل خيارات متعددة لتقييم تجارب الأساتذة في التعليم عن بعد (مثلاً: مدى رضاهم، فعالية المنصات المستخدمة، وغيرها).
- أسئلة مفتوحة: للحصول على تعليقات وتوصيات إضافية من الأساتذة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: التحليل التلوي للتعليم المدمج والتعليم عن بعد.

المصدر "A Bernard, R. M., Abrami, P. C., Borokhovski, E., Wade, C. A., Wozney, L. & Tamim, R. (2009) meta-analysis of blended learning and distance education." Review of Educational Research, 79(1), 207-226.

الملخص: يهدف موضوع البحث الى تقييم فعالية التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم التقليدي وتحليل تأثير كل من أسلوب التدريس وطرق التقييم في فعالية التعليم المدمج. يعتمد الباحثون في هذه الدراسة على التحليل التلوي Meta-analysis للدراسة وتلخيص نتائج عدد كبير من الدراسات السابقة، كما تم التركيز على المقارنات الكمية، مثل معدلات الأداء الأكاديمي للطلبة. وأظهرت النتائج أن التعليم المدمج (المجمع بين التعلم الوجاهي والتعلم عن بعد) كان أكثر فعالية في تعزيز الأداء الأكاديمي للطلاب. كما أكدت الدراسة على أهمية التصميم الجيد للدروس والموارد التعليمية المتاحة.

الدراسة الثانية: بوصلة التعلم الرقمي: تقرير الالتحاق بالتعليم عن بعد لعام 2017.

المصدر : Allen, I. E., & Seaman, J. (2013). "Digital Learning Compass: Distance Education Enrollment Report 2017." Babson Survey Research Group.

الملخص: تهدف الدراسة الى تحديد العوائق وعوامل النجاح في اعتماد التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي عن طريق تقديم بيانات وتحليلات دقيقة تساعد في اتخاذ القرار حول التعليم الرقمي. يعتمد البحث على المنهج الكمي الوصفي لبيانات سنوية من مؤسسات تعليمية مختلفة لفهم تطور العملية التعليمية. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك زيادة ملحوظة في عدد الطلبة المسجلين في التعليم عن بعد، مما يعكس التحول نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم. كما تم التأكيد على أهمية جودة المحتوى التعليمي والتفاعل بين الطلبة والأساتذة.

الدراسة الثالثة: التعليم عن بعد: رؤية نظامية للتعلم عبر الإنترنت.

المصدر : Moore, M. G., & Kearsley, G. (2011). "Distance Education: A Systems View of Online Learning." Wadsworth Cengage Learning.

الملخص: تهدف الدراسة الى تقديم نموذج شامل لبيئة التعليم عن بعد وكذا توضيح العلاقة والتفاعل بين الأساتذة والطلبة والمادة التعليمية، وإظهار دور التكنولوجيا في تطوير العملية التعليمية، وتصميم مخطط للتعليم والتقييم في عملية التعليم عن بعد ليكون أكثر فعالية. كما تركز هذه الدراسة على التحديات التي يواجهها التعليم عن بعد، مثل العزلة الاجتماعية، وقلة التفاعل المباشر بين الطلبة والأساتذة. تقدم الدراسة استراتيجيات للتغلب على هذه التحديات، مثل استخدام تقنيات التواصل الحديثة وتطوير مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة.

هيكل الدراسة:

من أجل تحقيق الهدف الرئيسي من البحث وتحليل النتائج المتوصل إليها، قمنا بتقسيم المقال إلى ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: توفر الشروط البيئية والتقنية.

المحور الثاني: صعوبات وتحديات العمل.

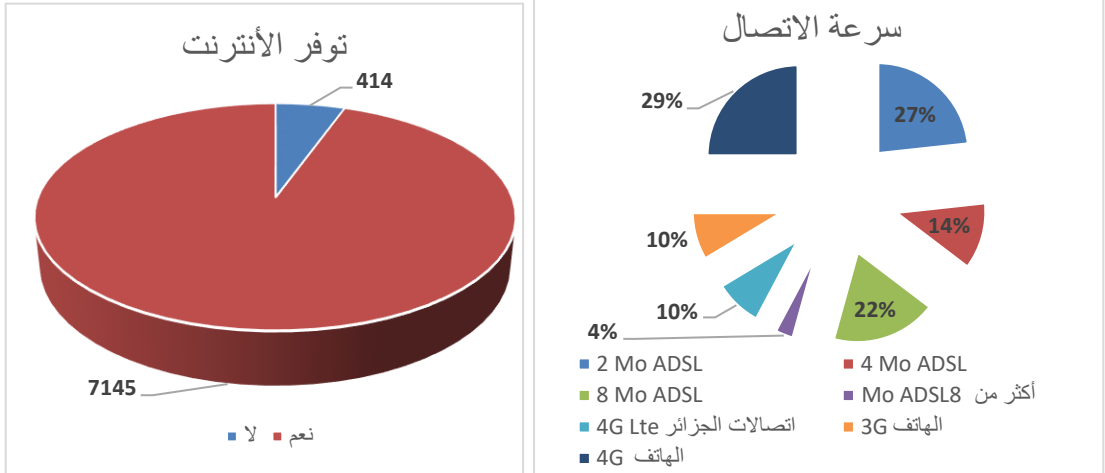
المحور الثالث: آراء الأساتذة حول التطبيق العملي لعملية التعليم عن بعد.

1- توفر الشروط البيئية والتقنية:

ان أهم عنصر وجب توفره لتطبيق أسلوب التعليم الجديد هو توفير البيئة التعليمية كفتح مقاهي الإنترنت في الجامعة وتزويد الجامعة بالإنترنت لاسلكي وفتح الأقسام للأساتذة لنقل المحاضرات أونلاين من الأقسام.

1-1 توفر الإنترنت:

الشكل 1: توفر الإنترنت/ما هو وضع إنتاجية السرعة لاتصالك؟



مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

❖ نسبة الأساتذة دون اتصال بالإنترنت:

- 5% لا يملكون اتصال بالإنترنت: وهي نسبة قليلة جدا مقارنة مع نسبة الأساتذة اللذين لديهم اتصال بالإنترنت، ويُمكن تفسير هذه المجموعة بأنهم أساتذة لم يعتادوا أصلا استعمال وسائل التكنولوجيا والإعلام الآلي.

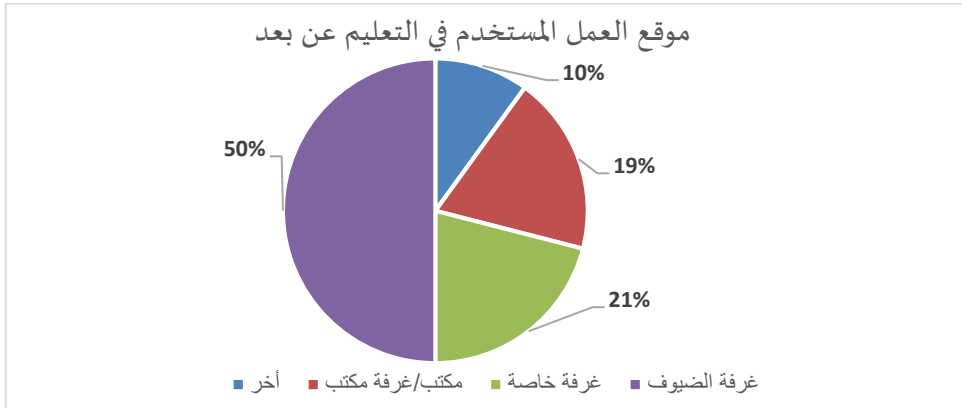
❖ أنواع اتصالات الإنترنت:

- 29% يعتمدون على إنترنت الهاتف: 4 G يعكس هذا الاعتماد قدرة جيدة على الوصول إلى الإنترنت، لكن يعتمد على استقرار الشبكة وسرعتها، كما يعني زيادة النفقات والمصاريف المالية للأساتذ.
- 27% يستخدمون الإنترنت 2: MO ADSL تشير هذه النسبة إلى استخدام سرعة إنترنت منخفضة، مما يعيق سيرورة الدروس والانقطاع المستمر للاتصال ومحاضرات الفيديو، كما أن سرعة 2 ميغابايت قد لا تكفي لتحميل المحتويات الثقيلة.
- 21% يستخدمون 8: MO ADSL يمثل هذا التحسن الطفيف في سرعة الإنترنت مقارنة بـ MO2، لكنه لا يزال يعتبر بطيئاً بالمقارنة مع المعايير الحديثة.

وعليه يظهر من النتائج أن هناك مشاكل حقيقية يعاني منها قطاع التعليم في عملية التحول الى التعليم عن بعد.

2-1 توزيع أماكن العمل:

الشكل 2: ما هو موقع العمل المستخدم في عملية التعليم عن بعد.

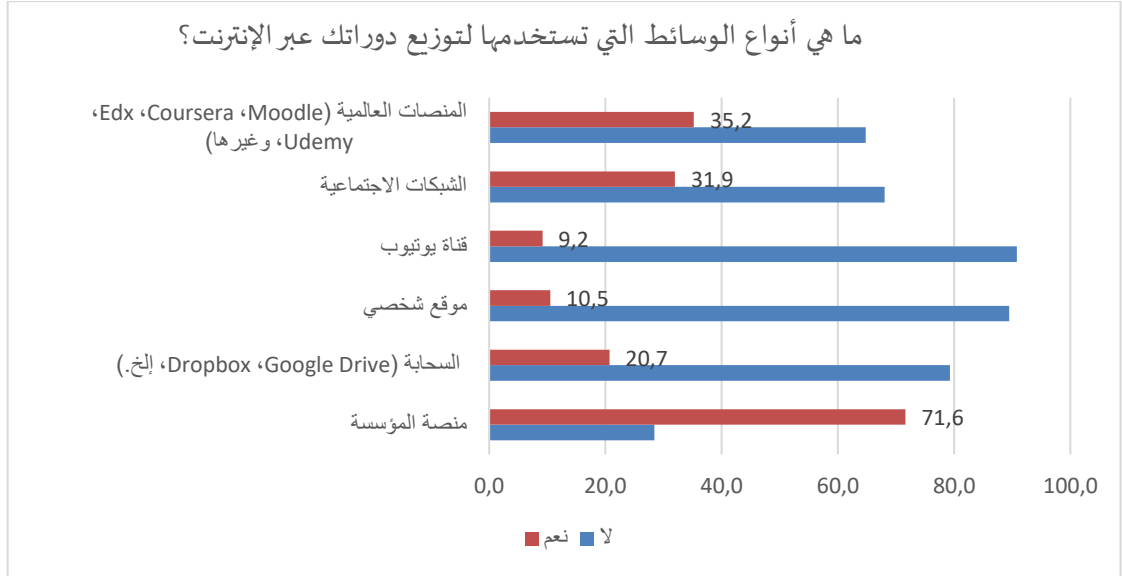


مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022. من نتائج الاستبيان يظهر أن 50% من الأساتذة يستخدمون غرفة الضيوف، تعكس هذه النسبة الاعتماد على مكان غير مخصص بشكل رسمي للعمل. مما قد يؤثر سلباً على كفاءة وجودة التعليم المقدم بسبب عدم ملائمة البيئة لنوع العمل حيث يؤثر هذا على التركيز والإنتاجية. فيما يظهر أن هناك 19% يستخدمون مكتبا للعمل هذه النسبة تمثل أقل من ربع العينة التي تخصص مكان رسمي للعمل، مما يوفر بيئة وإنتاجية أحسن. كما أن 21% من الأساتذة يستخدمون غرفتهم الخاصة أثناء العمل. إن عدم توفر شروط العمل الصحية الملائمة مثل الأثاث المريح، الإضاءة الجيدة، والهدوء يعيق تركيز الأساتذة ويشتت الذهن، كما يؤدي الى ضغوط نفسية، وقلة في الإنتاجية.

3-1 الوسيلة التقنية المستعملة لنشر الدروس:

3-1

الشكل 3: أنواع الوسائط التقنية المستعملة لنشر الدروس.



مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022. تظهر أساليب نشر الدروس من قبل الأساتذة خلال التعليم عن بعد أن 70% منهم يستعمل منصات المؤسسة التعليمية، تمثل هذه النسبة الاعتماد الرئيسي على المنصات التعليمية المخصصة. وهذا ما يظهر الدعم المكثف للأساتذة من قبل المؤسسات التعليمية بتسهيل التواصل بين الأساتذة والطلبة وتسريع تبادل المعلومات. كما بلغت نسبة الأساتذة التي تعتمد على المنصات العالمية (مثل ZOOM، MOODLE) 35% هذا ما يشير إلى الاستخدام الواسع لهذه المنصات نظرا لتطورها والمميزات التي توفرها، لكن يجدر بالذكر أنها تعتبر وسائل مدفوعة. وهذا يعني أن بعض الأساتذة قد يواجهون قيودًا مالية ما يدفعهم إلى استخدام النسخة التجريبية والتي تؤثر على قدرتهم على استخدامها بشكل مستدام، مما يحدث انقطاع في الاتصال كل مدة 40 دقيقة، ما يعيق العملية التعليمية ويحتاج لتوفير حلول تقنية سريعة مثل توفير منصات أكثر استقرارًا.

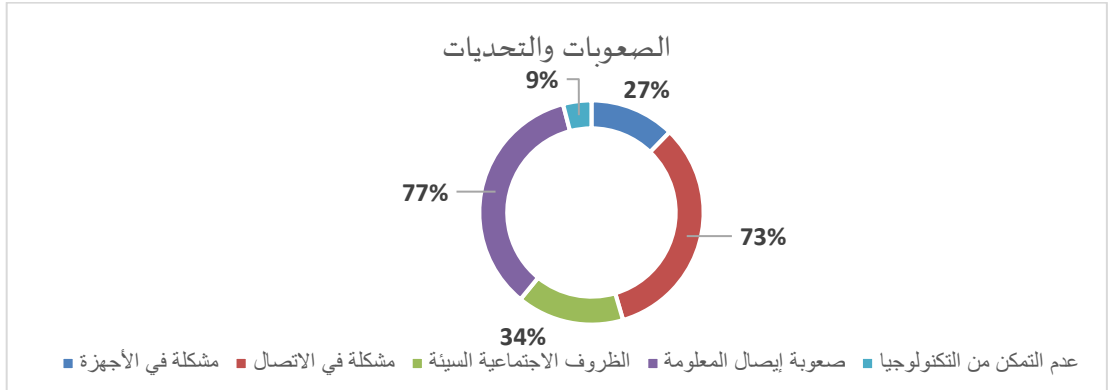
أظهر الاستبيان أن 31% من الأساتذة ينشرون على شبكات التواصل الاجتماعي، بالرغم من أن هذه الوسيلة غير مثالية للتعليم الرسمي إلا أنها تعكس مدى مرونة الأساتذة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل ونشر الدروس. هذا وبلغت نسبة الأساتذة الذين يعتمدون على مواقع شخصية وقنوات يوتيوب 10% وهو ما يدل على جهود وإقبال بعض الأساتذة على استخدام وسائل جديدة لتقديم المحتوى التعليمي. هذه المبادرات والتوسع والتنوع في نشر الدروس يدل على الاجتهاد والابتكار ويعتبر مورد إضافي وجب دعمه.

2- صعوبات وتحديات العمل

من غير الطبيعي ألا يواجه أي نظام تعليمي أو أسلوب جديد عراقيل وألا تظهر عليه نقائص، إنما الواجب تحليل هذه التحديات والبناء عليها وتداركها.

1-2 الصعوبات التي تواجه في تقديم الدورات عبر الإنترنت:

الشكل 4: ماهي الصعوبات المواجهة في تقديم دوراتك عبر الإنترنت.

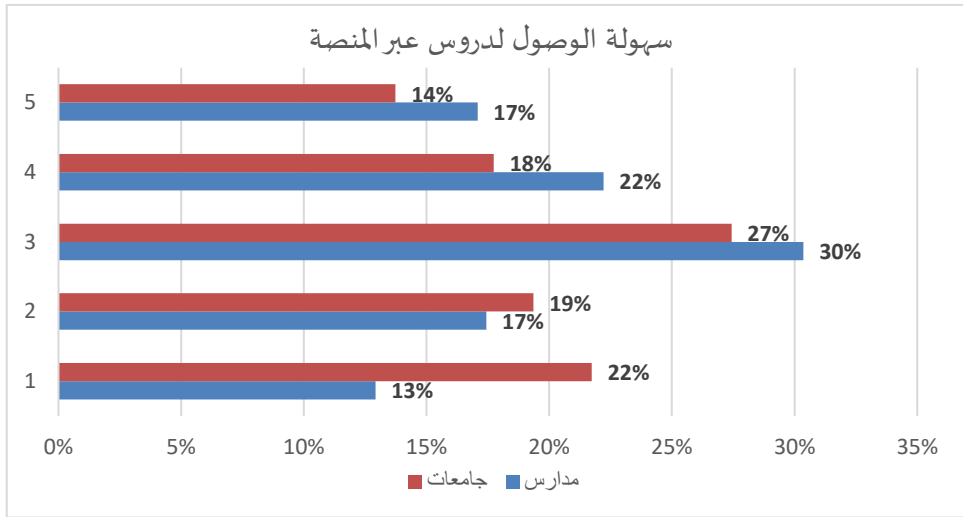


مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022. يتناول الشكل البياني المشاكل التي تواجه الأستاذ في إيصال المعلومات خلال التعليم عن بعد ويظهر أن أكبر تحدي واجهه الأساتذة هو صعوبة إيصال المعلومة الى الطالب بنسبة 77% وهذا لعدم إيجاد أسلوب تدريس يتوافق والتطور الحاصل في البيئة التعليمية. و 73 % من الأساتذة يعانون من مشاكل في الاتصال والتي قد تشمل انقطاع الإنترنت أو سرعة الاتصال المنخفضة، مما يؤدي إلى تشتت الطلبة وصعوبة متابعة الدروس. كما أن 34 % من الأساتذة يعانون من الظروف الاجتماعية الصعبة، تشير هذه النسبة الى الضغوط الاقتصادية أو عدم توفر بيئة مناسبة للدراسة، مما يعيق ويعرقل التدريس. في حين أن 27 % لديها مشاكل في الأجهزة و 9% غير متمكنة من التكنولوجيا.

2-2 سهولة الوصول لدروس عبر المنصة:

كما تعين علينا تحليل رأي الأساتذة حسب نوع المؤسسة التعليمية التي ينتهي اليها الأستاذ، لوجود تباين كبير في حجم الطلبة الذي تحمله كل من الجامعات والمدارس العليا. وما يترتب عنه من اختلاف في حجم الإنفاق في الميزانية على اعادة التهيئة وتوفير الموارد التقنية المتطورة.

الشكل 5: سهولة الوصول لدروس عبر المنصة.



مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

يمكن تقسيم الأساتذة في الجامعات والمدارس، الى:

■ أساتذة تواجه صعوبة في الولوج لمواقع الدروس:

- 41% من الأساتذة في الجامعات: تواجه مشاكل في الولوج إلى المنصة لنشر الدروس. وهي نسبة كبيرة نوعا ما، هذا ما يشير إلى وجود مشاكل محتملة في البنية التحتية (الأنترنت أو الموقع الإلكتروني ...) أو نقص في التدريب على استخدام المنصات الرقمية والتحكم بها.

- 30% من الأساتذة في المدارس الوطنية والعليا: رغم انخفاض النسبة مقارنة بالجامعات، إلا أنها لا تزال تمثل تحدياً ملحوظاً. يظهر هذا أن التحديات ليست مقتصرة على الجامعات فقط، بل تمتد أيضاً إلى المدارس.

■ الأساتذة الذين لا يواجهون مشاكل:

- 39% من أساتذة المدارس: وعليه فإن مجموعة كبيرة من الأساتذة لا تواجه مشاكل في الوصول إلى الدروس أونلاين. هذا يدل على كفاءة الأساتذة وتمكنهم من التكنولوجيا أو وجود دعم فني يساعد هؤلاء الأساتذة على استخدام المنصات بنجاح.

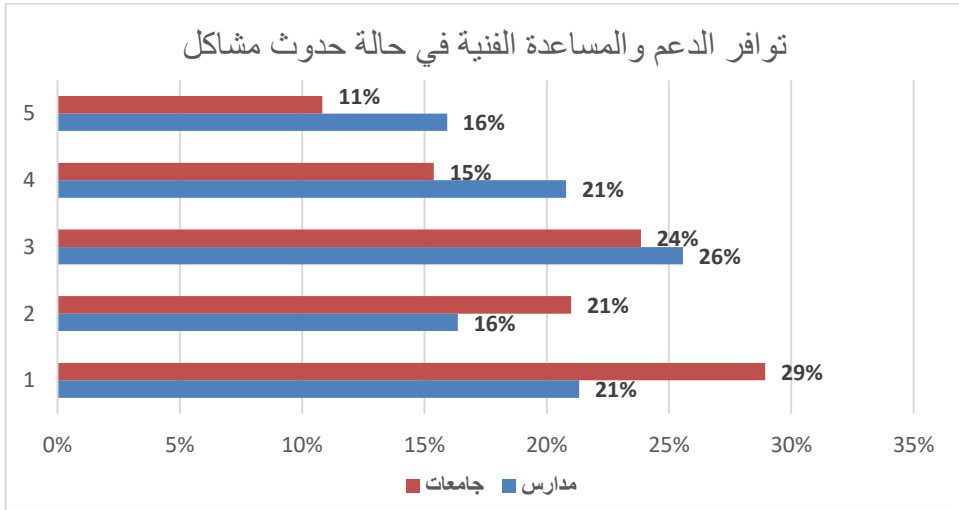
- 31% من أساتذة الجامعات: تشير هذه النسبة إلى الأساتذة الذين لا يواجهون عراقيل في الولوج الى موقع الدروس، مما يدل على أن بعض الأساتذة يمتلكون المهارات اللازمة أو أن لديهم موارد لدعمهم.

وعليه فإن نتائج الدراسة تشير إلى تحديات معتبرة في الوصول الى الدروس أونلاين، خاصة في الجامعات هذا الاختلاف في الجودة يفسر بالعدد الهائل والضغط الذي تحمله الجامعات. ومع ذلك، تُظهر البيانات أيضاً أن هناك نسبة كبيرة من الأساتذة في كلا القطاعين (المدارس والجامعات) لا تواجه مشاكل، مما يوماً بوجود

عوامل مساعدة يمكن البناء عليها. من الضروري تحليل أسباب هذه الصعوبات والعمل على تحسين الوصول إلى المنصات التعليمية عبر توفير التدريب والدعم الفني.

3-2 توافر الدعم والمساعدة الفنية في حالة حدوث مشاكل:

الشكل 6: توافر الدعم والمساعدة الفنية.



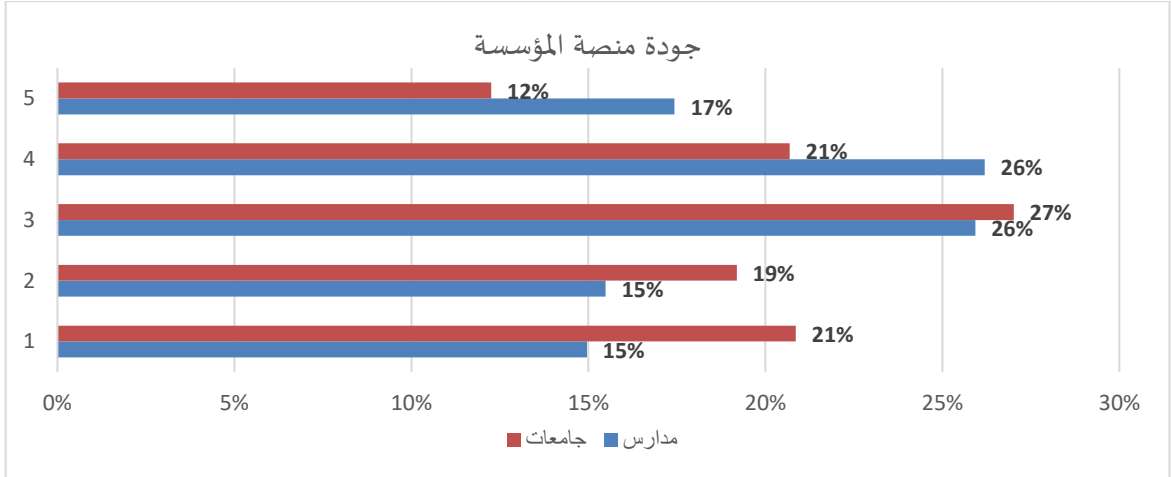
مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

يظهر التمثيل البياني أن 37% من أساتذة مدارس التعليم العالي تصوت بعدم مواجهة مشكلة في تلقي المساعدة الفنية، يدل هذا على وجود نظام دعم فعال يمكن الاعتماد عليه ويمكن الأساتذة من التعامل مع المشكلات التقنية بسهولة. في حين 26% أي ربع أساتذة الجامعات لا تعاني من مشاكل في تصليح الأعطاب التقنية.

وبشكل عام فإن نسبة الرضا في الجامعات أقل من المدارس ما يمكن تفسيره بأن هناك تأهب في المدارس في توفير التقنيين والمختصين في الاعلام الالكتروني والدعم للأساتذة، وهذا يدل على دراية إدارة التعليم العالي بأهمية الدعم الفني والتقني المقدم للأساتذة في العملية التعليمية وجب دعمه وتطويره في الجامعات لضمان التصدي لأي تحديات قد تظهر.

4-2 جودة منصة المؤسسة:

الشكل 7: رأي الأساتذة حول جودة منصة المؤسسة التعليمية.



مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

تمثل البيانات نسبة عدم الرضا بين الأساتذة بشأن جودة المنصات التعليمية المستخدمة في مدارس

التعليم العالي والجامعات اذ يظهر أن:

- 30% من أساتذة مدارس التعليم العالي يشعرون بعدم الرضا عن جودة المنصة التعليمية، وهي تمثل فئة كبيرة نوعا ما لا يمكن اهمالها وهذا يشكل قلقا ومصدر لنفور واستئقال لتعليم عن بعد.

- 40% من الأساتذة الجامعيين: تبدوا المشكلة أكثر وضوحا في الجامعات اذ أن نسبة عدم الرضا أكثر ارتفاعا. ولهذا سيكون التأثير سلبي على الأداء الأكاديمي بسبب ضعف كفاءة الأداة الرئيسية المعتمدة للعمل. يرجع عدم رضا المدرسين الى صعوبة استخدام المنصة أو أن المنصة غير كافية من حيث السرعة، أو سهولة الاستخدام، أو دعم التقنيات الحديثة، فمن الضروري إعادة تقييم المنصات التعليمية وتحسينها بشكل دوري

3- تقييم النظام التعليمي الحالي:

تم استعمال مقياس ليكرت لتحليل درجة موافقة الأساتذة عن عدة نقاط أساسية في الدورات

الدراسية عن بعد، حسب التخصصات المختلفة كل على حدا.

1-3 التحضير للفصل الدراسي أكثر صعوبة بالنسبة للدورات الدراسية عن بعد/ الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه):

ما هي درجة موافقتك على هذه المقترحات (مقياس ليكرت)؟ (1= غير موافق تمامًا، 2= غير موافق

تمامًا، 3= لا رأي، 4= أوافق، 5= موافق تمامًا)

جدول 01: التحضير للفصل الدراسي أكثر صعوبة في التعليم عن بعد/ الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه):

التخصص المدرس			التحضير للفصل الدراسي أكثر صعوبة في التعليم عن بعد.			الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه):
المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الرأي للعينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الرأي للعينة	
3,28	9,67	محايد	4,35	47,14	موافق بشدة	الهندسة المعمارية وتخطيط المدن ومهن المدينة
3,07	1,92	محايد	4,00	2,95	موافق	الفنون
3,18	21,23	محايد	3,85	66,24	موافق	القانون والعلوم السياسية
3,00	1,00	محايد	4,40	3,08	موافق بشدة	اللغات والثقافة الأمازيغية
3,12	14,77	محايد	3,75	35,74	موافق	اللغات العربية وآدابها
3,41	56,45	موافق	4,19	172,53	موافق	الحروف واللغات الأجنبية
3,64	92,85	موافق	4,17	174,70	موافق	الرياضيات وعلوم الكمبيوتر
3,28	25,24	محايد	4,15	99,57	موافق	علوم المواد
3,16	45,80	محايد	4,18	235,35	موافق	العلوم الطبيعية والحياة
3,40	10,85	محايد	4,21	34,27	موافق بشدة	علوم الأرض والكون
3,39	69,98	محايد	4,03	153,10	موافق	الاقتصاد والعلوم الإدارية والتجارية
2,85	9,50	محايد	3,68	15,93	موافق	علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية
3,41	112,57	موافق	4,19	328,80	موافق	العلوم والتكنولوجيا
3,15	54,21	محايد	3,76	142,37	موافق	العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

تظهر إجابات العينة حسب مقياس ليكرت وحساب المتوسط المرجح، أن أغلب التخصصات في التعليم

العالي تُبدي موقفاً "محياداً" تجاه تحضير الدروس عن بُعد، باستثناء تخصصات معينة مثل الحروف واللغات الأجنبية، الرياضيات وعلوم الكمبيوتر، والعلوم والتكنولوجيا، حيث وُجد أن هناك صعوبة في تحضير الدروس لهذه التخصصات عن بعد.

- الحروف واللغات الأجنبية: قد يتطلب تدريس هذا التخصص التفاعل المباشر لتصحيح النطق ومخارج الحروف، كما أن تعلم أنواع الخطوط في الكتابة يستدعي أدوات تطبيق مبتكرة، مما يكون صعبا عن بعد.
 - الرياضيات وعلوم الكمبيوتر: وهذا لطبيعة المواد التي تكثيها الصيغ الرياضية والبراهين التقليدية كما أن الطلاب يحتاجون لمساعدة فورية عند حل التمارين وهو ما يتعسر باستعمال الحاسوب. ما يستدعي مراجعة أسلوب التعليم في هذا التخصص.
 - العلوم والتكنولوجيا: عادة ما يتطلب هذا المجال تجارب فعلية باستخدام المعدات وتوجيهات ودعم مباشر من الأستاذ وهي عناصر لا تتوفر بشكل كافي في التعليم عن بعد.
- بشكل عام، النتائج توضح وجود تحديات، ولكن مع اهتمام ملحوظ، وعليه فإن التخصصات التي تظهر تبايناً في الآراء يمكن أن تستفيد من تحليل عميق للاحتياجات لتحسين طرق التدريس بما يتناسب مع المتطلبات وتوفير موارد إضافية للتوجيه والدعم. (راجع الملحق 1)
- فيما يخص المقارنة بين التعليم الحضوري وعن بعد في إيصال المعلومة تظهر الإجابات أن موافقة بالأغلبية من جميع التخصصات بأن التعليم في مقاعد الدراسة هو الأجدر بإيصال المعلومة.
- نستنتج من هذا أن هناك ضعف في استيعاب المواد النظرية التي تعتمد على التعابير الرياضية في تدريسها عن بعد، وكذا التخصصات ذات الطبيعة التجريبية والعملية كالفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الهندسة، الطب، وغيرها....

ختاما النتائج تشير بشكل واضح حسب المتوسط المرجح لنتائج مقياس ليكرت أن جميع النتائج بين الفئة {3.40-5} أي اتجاه "موافق" و "موافق جدا" على أن الطلبة يفضلون البيئة التعليمية التقليدية.

ان عملية نقل المعلومة وإيصال المعرفة من الأستاذ الى الطالب تتطلب وتحتاج الى طرق إبداعية في الشرح وأساليب تدريس متميزة تراعي الفروقات بين الطلبة وخبرة وكفاية تعليمية وهو ما يدعمه التعليم عن بعد (Al-Sharo, 2019)، وعليه وجب ايجاد البدائل المنهجية والاستراتيجية المناسبة، لتعزيز التجربة التعليمية عبر الإنترنت عن طريق توفير ورش عمل تفاعلية ومختبرات افتراضية، وتدريب تربوي خاص، وموارد تدعم التعليم الذاتي.

2-3 الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه) / تقييم الطالب عن بعد أصعب:

لتحليل درجة موافقة الأساتذة على مقترح "الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه)"/ تقييم الطالب عن بعد أصعب " من خلال مقياس ليكرت، نقدم الجدول الموالي:

جدول 02: الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل /صعوبة تقييم الطالب عن بعد.

التخصص المدرس	من الصعب تقييم الطالب عن بعد			نتائج الطلبة أفضل مع الدورات عن بعد		
	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الرأي للعينة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الرأي للعينة
الهندسة المعمارية وتخطيط المدن ومهن المدينة	4,14	38,94	موافق	2,13	27,22	غير موافق
الفنون	3,57	2,17	موافق	1,93	2,59	غير موافق
القانون والعلوم السياسية	3,89	65,93	موافق	2,06	63,72	غير موافق
اللغات والثقافة الأمازيغية	4,20	2,35	موافق بشدة	2,00	1,87	غير موافق
اللغات العربية وآدابها	3,66	29,31	موافق	2,21	31,88	غير موافق
الحروف واللغات الأجنبية	4,05	153,61	موافق	2,12	112,86	غير موافق
الرياضيات وعلوم الكمبيوتر	4,21	188,76	موافق بشدة	2,04	133,03	غير موافق
علوم المواد	4,08	95,11	موافق	1,88	90,69	غير موافق
العلوم الطبيعية والحياة	4,14	233,15	موافق	1,98	180,35	غير موافق
علوم الأرض والكون	4,05	31,17	موافق	1,81	30,88	غير موافق
الاقتصاد والعلوم الإدارية والتجارية	4,13	170,71	موافق	2,04	128,02	غير موافق
علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية	3,49	12,38	موافق	2,23	17,36	غير موافق
العلوم والتكنولوجيا	4,12	316,33	موافق	1,88	293,33	غير موافق
العلوم الإنسانية والاجتماعية	3,80	140,71	موافق	2,15	132,26	غير موافق

مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

من إجابات الأساتذة وحسب المتوسط المرجح فان اتجاه العينة " موافق " أي هناك توافق على أن التقييم عن بعد أصعب من تقييم الطالب في امتحان حضوريا، وهذا على أساس العدالة والنزاهة الأكاديمية، مما يبرز ضرورة تحسين نظام التقييم عن طريق:

- تطوير وسائل الرقابة الالكترونية.
- تصميم تقييمات متنوعة تعتمد على المشاريع والتقارير البحثية.
- مرونة في تحديد أوقات الامتحانات لضعف الاتصال بالإنترنت والبنية التحتية.

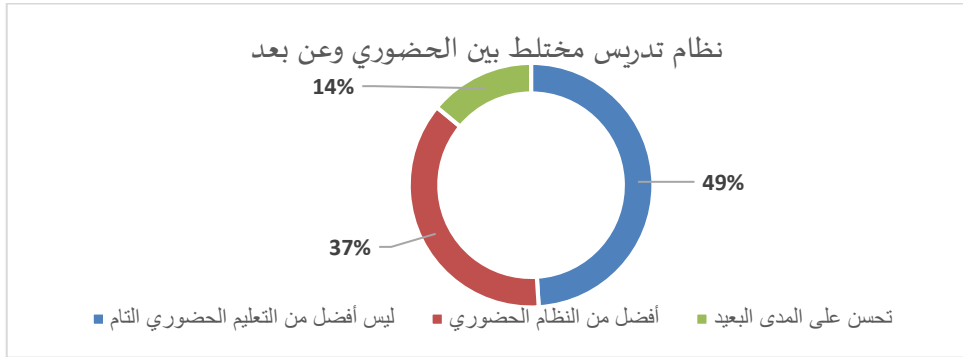
أي البحث عن حلول مبتكرة لخلق بيئة تقييم قريبة من التقييم الحضوري قدر الإمكان لضمان فعالية أكبر. كما يظهر من خلال الجدول نفي قطعي لتحسن نتائج الطلبة بواسطة التعليم عن بعد بشكل متفق إذ تظهر قيم نتائج المتوسط المرجح ما بين (1.80-2.59)، وقيم الانحراف المعياري نسبة تشتت كبيرة في الآراء (أنظر الملحق 2).

وعليه يشترط تحسين التفاعل بين الأستاذ والطالب وتنوع أساليب التدريس والتقييم، وتعزيز التواصل من خلال جلسات ومحاضرات الفيديو بمجموعات صغيرة أو فردية لتسهيل الشرح.

كما يجب أن تركز المؤسسات التعليمية على تحسين استراتيجيتها وتحسين البنية التحتية والأدوات التعليمية الرقمية لمواجهة التحديات وتخفيض الضغط على الأستاذ والطلبة وبالتالي نتائج أكثر فعالية.

3-3 توقع الأساتذة لنظام تدريس مختلط بين الحضوري وعن بعد:

يمكن تحليل آراء الأساتذة حول نموذج التعليم المختلط (الحضوري وعن بُعد) باستخدام النسب المقدمة: الشكل 08: توقع الأساتذة لنظام تدريس مختلط.



مخرجات برنامج Excel باستخدام نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022.

يظهر من الدائرة النسبية أن:

- 37% من الأساتذة على وفاق بأن التعليم عن بعد أفضل من التعليم التقليدي، هذه النسبة تعكس تأييداً ملحوظاً لفكرة أن التعليم المختلط قد يكون أفضل من التعليم الحضوري وهذا للمرونة التي يوفرها للطلاب، من خلال السماح لهم بالتعليم وفقاً لسرعتهم الخاصة.
- 14% من الأساتذة يتوقعون بأن نتائج التعليم عن بعد ستظهر في المدى الطويل، رغم صغر النسبة إلى أنها تظهر انطباعاً إيجابياً من مجموعة من الأساتذة يرحبون بالتعليم المختلط ولديهم رؤية مستقبلية للنتائج، إذ يتوقعون أن يحقق النظام المختلط تحسينات على المدى البعيد.

■ 49% وهي نسبة تمثل النصف تقريبا وتمثل الذين لا يزالون ضد فكرة ادراج التعليم عن بعد مع التعليم الحضوري. يمكن تفسير ذلك بأنهم يفضلون التفاعل المباشر مع الطلبة أو أنهم يرون بأنه يجب توفر شروط عمل أفضل لإدراج التعليم عن بعد.

تظهر النتائج اختلاف واضح في الآراء. بينما يفضل 49% من الأساتذة التعليم الحضوري التام، فإن نسبة كبيرة (51%) ترى أن التعليم المختلط يمكن أن يكون أفضل. هذا يشير إلى أن هناك اعترافًا بفوائد التعليم المختلط، لكن هناك العديد من المخاوف لوجود العديد من النقص ولنقص الجودة في هذا الأسلوب التعليمي، وعليه وجب التدريب والدعم المستمر للمعلمين والطلبة للاستفادة الكاملة من نموذج التعليم المختلط.

الخلاصة:

كان الهدف من هذه الورقة هو تقييم آراء الأساتذة حسب نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن التعليم عن بعد 2022، وعليه يتضح أن هناك تضارب في الآراء وتباين في وجهات النظر بين أعضاء هيئة التدريس حول فعالية هذه التجربة.

فرغم الإيجابيات التي يحملها هذا الأسلوب، والتي ستظهر على المجتمع على المدى المتوسط والطويل كالاستقلالية وتحمل المسؤولية في التقدم في الدروس، فتح فرصا لاكتساب مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتكيف مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل الوطني والدولي. إلا أن نتائج الاستبيان أظهرت وجود مقاومة لأسلوب التعليم الجديد وعبر العديد من الأساتذة عن تحديات تتعلق ب:

- ضعف استيعاب الطلاب عن بعد: تعسر فهم المواد النظرية التي تعتمد على الصيغ الرياضية و استيعاب متوسط للمواد الوصفية، وعجز في شرح المواد ذات الطبيعة التجريبية.
 - تقييم الأداء الأكاديمي عن بعد غير عادل: إذ أن الفروض والامتحانات متطابقة واحتمالية الغش مرتفعة.
 - صعوبة إيصال المعلومة: المشكلة التي تنشأ سواء على مستوى الطالب أو على مستوى الأستاذ هي الاتصال، إذ أن رسالة الأستاذ لا تأتي عبر انقطاع الإنترنت المتكرر.
- وعليه يمكن القول أن التعليم عن بعد قد أثبت دوره كخيار مكمل أو بديل في وقت الأزمات إلا أن دمج مع التعليم الحضوري يتطلب تعزيز المزيد من الجهود واجراء العديد من الإصلاحات والتعديلات وسن المزيد من القرارات التنظيمية:
- ضرورة تدريب الأساتذة بشكل دوري ومستمر على استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وتعزيز مهاراتهم في التفاعل الافتراضي.
 - إعداد الطلبة للتكيف مع تقنيات التفاعل الافتراضي، وإثراء تجربتهم التعليمية من خلال مشاركتهم في مؤتمرات وطنية ودولية.

- توفير البيئة الاقتصادية والتقنية الملائمة لكل من الأساتذة والطلبة، من خلال زيادة الموارد والمعدات مثل الميكروفونات، سماعات الرأس، الأجهزة اللوحية، كاميرات الويب، أجهزة الكمبيوتر المحمولة، غرف الاجتماعات الافتراضية، ودعم فرق تقنية المعلومات المؤهلة.
 - تحسين جودة خدمات الإنترنت وضمان سرعة اتصال واسعة النطاق لدعم التعليم الإلكتروني.
 - توفير منصات تعليمية مرخصة ومدفوعة من قبل المؤسسات التعليمية، لتسهيل عملية التواصل بين الأساتذة والطلاب.
 - إلزام الطلاب بالحضور المنتظم في دورات التعليم عن بعد لضمان التفاعل والمشاركة الفعالة.
- وبهذا، يمكن أن يصبح التعليم عن بعد وسيلة وأداة قوية تساهم في تقدم التعليم وتطويره بما يتناسب مع التغيرات السريعة في مجال التحول الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع:

- استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي "تقييم عملية التعليم عن بعد 2022".
الطاف حسن، وإسماعيل حسن سيد. (2023 آيار، 2023). "تحولات التعليم في زمن ما بعد جائحة كورونا: دراسة تحليلية". المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار السادس العدد خمس وخمسون، صفحة 334.
- اليونيسكو. (02، 11، 2024). كوفيد-19 والتعليم العالي: تأهيب حرم جامعي لمساندة المجتمع". تم الاسترداد من الاتحاد الدولي: <https://www.un.org/ar/121938>
- بوراس لطيفة. (10، 04، 2020). الرقمنة في الجامعة بين التغيير الجذري والتكيف الحتمي. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، صفحة 116.

Fadwa Al-Khalaileh and Mohammad Al-Sharo. (2019). The Effect of Using Programmed Education on the Academic Achievement of the Higher Basic Stage Students in Science in Jordan. *An-Najah University Journal for Research*. 1736.

References :

- Ministry of Higher Education and Scientific Research Questionnaire: "Evaluation of the Distance Education Process 2022."
- Fadwa Al-Khalaileh and Mohammad Al-Sharo. (2019). "The Effect of Using Programmed Education on the Academic Achievement of the Higher Basic Stage Students in Science in Jordan." *An-Najah University Journal for Research*, page 1736.
- Altat Hassan, and Ismail Hassan Sayed. (May 2023). "Transformations in Education in the Post-COVID-19 Era: An Analytical Study." *The Arab Journal for Scientific Publishing*, Issue 6, Volume 55, page 334.
- UNESCO. (November 2, 2024). "COVID-19 and Higher Education: Preparing Campuses to Support Communities." Retrieved from the International Union: <https://www.un.org/ar/121938>.
- BOURAS Latifa. (April 10, 2020). "Digitization in Universities: Between Radical Change and Inevitable Adaptation." *The Algerian Journal of Legal, Political, and Economic Sciences*, page 116.

الملاحق:

ملحق 01: التحضير للفصل الدراسي أكثر صعوبة في التعليم عن بعد/ الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه):

المجموع	الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل (وجهاً لوجه):					التحضير للفصل الدراسي أكثر صعوبة في التعليم عن بعد.					التخصص المدرس
	1	2	3	4	5	1	2	3	4	5	
195	118	47	15	11	4	45	48	44	33	25	الهندسة المعمارية وتخطيط المدن
14	8	2	1	2	1	3	4	0	5	2	الفنون
389	193	75	35	40	46	74	115	71	66	63	القانون والعلوم السياسية
10	7	0	3	0	0	3	1	1	3	2	اللغات والثقافة الأمازيغية
238	103	62	20	17	36	47	71	30	44	46	اللغات العربية وآدابها
785	450	177	63	47	48	208	223	127	137	90	الحروف واللغات الأجنبية
845	459	206	82	60	38	301	233	113	103	95	الرياضيات وعلوم الكمبيوتر
466	260	112	31	32	31	128	110	68	86	74	علوم المواد
1064	616	229	81	70	68	225	286	170	200	183	العلوم الطبيعية والحياة
156	89	36	12	13	6	40	45	28	23	20	علوم الأرض والكون
822	414	210	77	52	69	222	255	93	129	123	الاقتصاد والعلوم الإدارية والتجارية
132	48	39	15	15	15	12	38	29	24	29	علوم وتقنيات الأنشطة البدنية
1522	854	368	124	80	96	411	442	239	223	207	العلوم والتكنولوجيا
921	428	189	82	96	126	172	280	150	155	164	العلوم الإنسانية والاجتماعية
7559	4047	1752	641	535	584	1891	2151	1163	1231	1123	المجموع

ملحق 02: الطلبة أكثر تقبلاً في الفصل /صعوبة تقييم الطالب عن بعد.

التخصص المدرس	من الصعب تقييم الطالب عن بعد					نتائج الطلبة أفضل مع الدورات عن بعد:					المجموع
	1	2	3	4	5	1	2	3	4	5	
الهندسة المعمارية وتخطيط المدن	7	19	16	51	102	76	52	42	15	10	195
الفنون	2	3	0	3	6	6	5	2	0	1	14
القانون والعلوم السياسية	45	30	27	106	181	184	79	69	32	25	389
اللغات والثقافة الأمازيغية	1	0	1	2	6	5	2	1	2	0	10
اللغات العربية وأدائها	31	27	23	68	89	99	56	38	23	22	238
الحروف واللغات الأجنبية	62	61	67	178	417	326	193	156	67	43	785
الرياضيات وعلوم الكمبيوتر	51	53	49	208	484	365	209	180	54	37	845
علوم المواد	43	28	33	109	253	242	101	82	20	21	466
العلوم الطبيعية والحياة	81	76	61	236	610	494	249	210	66	45	1064
علوم الأرض والكون	14	12	9	38	83	80	39	26	9	2	156
الاقتصاد والعلوم الإدارية والتجارية	58	52	61	203	448	350	229	144	57	42	822
علوم وتقنيات الأنشطة البدنية	21	16	18	31	46	49	30	35	10	8	132
العلوم والتكنولوجيا	124	82	121	360	835	786	351	234	88	63	1522
العلوم الإنسانية والاجتماعية	115	79	94	216	417	392	206	184	68	71	921
المجموع	655	538	580	1809	3977	3454	1801	1403	511	390	7559

